**المحاضرة الثالثة: بين المبدع الورقي و المبدع الالكتروني.**

**تمهيد:**

إن لقب الكاتب يطلق عادة على من توفرت لديه مجموعة من الكتابات التي تتوفر بدورها على مجموعة شروط، تؤهل اسمه لكي يكتب ضمن قائمة الكتاب، بما تعنيه الكلمة من معنى، و لهذا اشتهر عدد من الكتاب على مر العصور فيسمى الكاتب كذلك لكثرة كتاباته و رغم الانفصال الذي أثبتته الدراسات المعاصرة بين النص و قائله، إلا أن الارتباط يضل وثيقا بين الكتابة و كاتبها تثبت في كل مرة انتماءها، و تجدر الإشارة هنا إلى المقصود من انفصال الكتاب عن قائله، و لعل القضية هنا متعلقة بتغلب اللغة على قائلها إذ تقوله ما لم يقله، و هذا يتوقف على ثقافة القارئ و قدرته على استيعاب الدلالة، في وقت يسجل فيه الكاتب غيابا عن مؤلفه غير قادر لا على تصحيح المعلومة و لا تصويبها و لكن تثبيت اللغة بالكتابة يلغي كل تدخل خارجي حتى و إن كان من طرف الكاتب نفسه.

أما المبدع الإلكتروني فلا يشترط فيه هذه القدرة على التحكم في الكتابة، بل كل من يكتب عبر الوسيط الإلكتروني يمكن أن نسميه كاتبا، و لعل الفرق بين الكاتب الورقي و الإلكتروني كبير و شاسع ذلك أن الكاتب الإلكتروني استطاع أن يستعيد حقه في امتلاك النص و ذلك عبر الوسائط الإلكترونية التي يوفرها له الجهاز، فالكاتب الالكتروني حاضر خلف جهاز الكمبيوتر، و هذا ما قرب تلك المسافة التي أكدت عليها الكتابة الورقية، إذ تعلن انفصال الكاتب عن قوله بمجرد الفراغ من الكتابة، بينما الكاتب الإلكتروني بمقدوره التعامل مباشرة مع القارئ و إن كان وجودهما افتراضيا إلا أنه لا يمكن انكاره لأنه يسئل و يجيب.

و هذا ما يثبت من جهة أخرى تفوق العالم الافتراضي التي تطرحه الوسائل الإلكترونية كوسيط ثابت بين الكاتب و القارئ، يقول عمر زرفاوي في هذا الصدد" بفضل الوسيط الجديد الذي لولاه لما استطنا اليوم التفريق بين المبدع الورقي و المبدع الإلكتروني ضرب المبدع صفحا عن القلم و الأوراق ليستعمل الآلات و البرامج و يبدع بواسطتها و يطور فيها كما يطور العمل نفسه، إن المبدعين الإلكتورنيين لم يعودوا يهتمون بالنص الظاهر فقط بل بالنص الخفي أو البرنامج و يعملون على الإبداع في هذا المجال أيضا ، لأن تطوير البرنامج يؤدي إلى تطوير في العمل ذاته، فنجدهم إما يتعاونون مع مبرمجين، أو أنهم يقومون بمهمة تطوير البرنامج بأنفسهم" كتاب الكتابة الزرقاء ص 144.

و لعل الفرق بين الكاتب الورقي و الكاتب الإلكتروني هو هذه المسافة التي تفصل بينهم و بين القراء، و قدرة الكاتب الإلكتروني على التغيير و التعديل في الكتابة التي يوجهها للقراء و في مقابل هذا لا يستطيع الكاتب الورقي القيام بهذه المهمة إلا بعد إعداد طبعة أخرى لنفس الكتاب، و في هذه الحالة يصبح عمل الكاتب الورقي أكثر صعوبة إذا ما قورن بعمل الكاتب الإلكتروني، و رغم الهيبة التي يمتلكها الكاتب الورقي عبر العصور و في كل الحضارات و امتلاكه المعلومة القيمة إلا أن الدراسات النقدية المعاصرة مع البنيوية و ما بعدها زعزعت هذا الكيان الثابت في الزمن و تعلن عن موته و انفصال الكتاب بما يقوله، و لتثبت بقاء الكاتب في زمانه بما يعنيه لذاته، و من حق القارئ أن يثبت ماشاء من الدلالات و ينسبها للنص على أن لا يتجاوز النص ( اللغة) التي تكون دائما مركزا و أساسا لوضع الدلالة.

و بقدر الإيجابية و التفوق الذي يثبته القارئ على الكتاب الورقي إذ يحيل إلى فيض لا ينضب من الدلالات فهو في المقابل يحرمه من حقوق الملكية و الامتلاك و هو الهدف الذي يسعى الكاتب إلى بلوغه بعد كتابة العمل و توجيهه للقراء...و هو ما جعل من عملية تحيين النص للقراءة عملا مستمرا لا يقف عند الحدود الزمانية و المكانية ، و هذه مفارقة القراءة بين الإيجابية و السلبية...